الفصل السابع

مفهوم التربية الإعلامية

حققت هذه الدراسة أهدافها في اجابتها على ثلاث أسئلة للتعرف على مصادر الاعلام التي استعرضتها كتب التربية المدنية والتربية الوطنية، والوظائف الإعلامية التي تناولتها تلك الكتب، و الدور الذي قامت به التربية الاعلامية المتضمنه في هذه الكتب لاعداد شخصية المتعلم واكسابه المهارات الاعلامية. إذ استخدم منهج تحليل المحتوى لمصادر ووظائف الاعلام في المناهج المتمثلة في كتب التربية المدنية والتربية الوطنية، واحتسبت التكرارات والنسب المئوية لكل منهما.

واظهرت نتائج هذه الدراسة تركيز الاهتمام بمصادر الاعلام المقروءة في كتب التربية المدنية لصفوف السابع والثامن والتاسع، والمصادر المرئية في كتب التربية الوطنية لصفوف الخامس والسادس والسابع الاساسية.

وهذه النتائج تشير الى تناول كتب التربية المدنية وكتب التربية الوطنية للتربية الاعلامية ليس ممنهجا. لذلك فان الباحثتان توصيان واضعي المنهاج لتضمين كتب التربية المدنية والتربية الوطنية والمواد الدراسة بأنشطة تتعلق بالتربية الإعلامية وبشكل ممنهج.

Abstract

The study achieved its purposes in answering three questions aims at identifying the source of Media with in Civic Education and National Education and also identifying the role of Media Education presented in personalities and equipments with the media skills. This was achieved through content analysis for Media sources and its function through finding frequencies and percentages.

The results showed that the focus was on readable media sources in Civic Education books for

seventh, eights, and ninth grades and visual sources in National Education books for fifth, sixth, and seventh primary grades.

The results indicated that the Civic Education and National Education books dealt with Media Education in a non scientific way. Based on this, the two researchers recommended that the curriculum designers should include activities related to scientific education in a scientific way in Civic Education, National Education and other school subjects.

تمهيد

لازال مفهوم التربية الإعلامية غائباً عند الكثيرين، ويحتاج إلى الوقوف عنده وتوضيحه، كما وإن الجدل مازال قائما بين التربويين والإعلاميين في الوطن العربي على هذا مفهوم كمصطلح لكنهم متفقون على أهميته في المنهج التربوي، فالتربية الإعلامية ضرورة واحتياج عصري فهي تهدف إلى تقديم إطار علمي في أصول التدريس والمنهج الثقافي الذي يسهم في بناء الإنسان في أي مكان، فهي تهتم بتنمية أساليب التفكير الناقد وتدعيم مهارات المتعلم في البحث والتحليل والتقييم لكل ما يعرض عبر وسائل الإعلام إلا أن عدم وضوح هذا المفهوم جاء بسبب سياسات عدم الوضوح في التنمية والتربية والتعليم.

فقد أشارت نتائج دراسة نظرية للباحث ثروت كامل (1996) إلى أن الإعلام التربوي ينتمي إلى الدراسات الإعلامية، في حين يرى رجب، في كتابه " الإعلام التربوي في مصر واقعه و مشكلاته (1989 م)" : أن الإعلام التربوي هو أقرب ما يكون إلى مجال أصول التربية، وتحديداً فلسفة التربية، وذلك لأن الإعلام التربوي يطرح العلاقة بين

الإعـلام و التربيـة مـن زاويـة الالتـزام التربـوي تجـاه محتـوى الرسـائل الإعلامية لوسائل الإعلام.

إن مفهـوم الإعـلام تعـدّدَ بتعـدد العلـوم الإنسـانية. وهـذا التعـدد لا يشير إلى خـلاف في مفهوم الإعـلام، بقـدر مـا يشـير إلى ثـراء المعنـى، وتأكيد أهميته. وبعيدا عن الخوض في التفاصيل، فالتربية الإعلامية تعني أيضا إعداد الإعلاميين لأداء العملية التربوية.

وتضـمن إعـلان جرانوالـد Grunwald (ورد في كامـل، 96) بشـأن التربيـة الإعلاميـة بألمانيـا عـام 1982 عـدة مطالـب كـان أبرزهـا المبادرة ببرامج متكاملة للتربية الإعلامية بدءاً من مرحلة ما قبل المدرسة وحتـى مسـتوى الجامعـة، علـى أن يكـون الهـدف هـو تطـوير المعـارف والمهارات والسلوكيات التي تدعم وتشجع نمو الوعي النقدي وبالتالي رفع كفاءة مستخدمي وسائل الإعلام المطبوعة والإلكترونية.

وبحلـول السـبعينات وأثنـاء انعقـاد الـدورة السادسـة والـثلاثين للمؤتمر الدولي للتربية عام 1977م، بدأ يُنظر إلى التربية الإعلامية على أنها تعليم بشـأن الإعـلام، وبشـأن تكنولوجيـا وسـائل الإعـلام الحديثة، وبشأن التعبير عن الذات بوصفه جانباً من المعرفة الإنسانية الأساسية.

ويؤكد شحاتة (1419هـ: 23) (ورد في الخطيب، 2007) " أن النهضة الحقيقية في المجتمع لا تتم بدون إعادة النظر في المناهج الدراسية من حيث المحتوى والهدف لأن التعليم هو السبيل الوحيد للتحكم في مسار التنمية ورسم خريطة المستقبل، ولقد أثبتت التجارب دائماً .. أن التقدم قرين العلم والمعرفة، وأن رفاهية الشعوب لابد أن تعتمد على نظام تعليمي رشيد."

وكثيراً ما كان يُنظر إلى التربية الإعلامية على أنها مشروع دفاع يتمثل هدفه في حماية الأطفال والشباب من المخاطر التي استحدثتها وسائل الإعلام، وانصب التركيز على كشف الرسائل المزيفة والقيم "غير الملائمة" وتشجيع الطلاب على رفضها وتجاوزها.

غير أن التربية الإعلامية أخذت تتجه صوب إتباع نهج ذي طابع تمكيني أوضح (مهارات التعامل) حيث يهدف إلى إعداد الشباب لفهم الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم، وحسن الانتقاء والتعامل معها، والمشاركة فيها بصورة فعاله. كما أن التربية الإعلامية هي التعليم والتعلم بشأن الإعلام، فالأطفال والشباب هم المستهلك الرئيسي للخدمات الإعلامية، وبالإضافة إلى ما يختارونه بأنفسهم من مواد إعلامية يشغلون بها أوقات فراغهم، يستمد الأطفال جانباً هاماً من تعلمهم من وسائل الإعلام، فقد أصبح الإعلام جزءاً من خلفيتنا الثقافية التي تحيط بالصغار والكبار على حد سواء، ولذا يستحق أن يدرس كمجال قائم بذاته. وهنا يجب التفريق وعدم الخلط بين التربية الإعلامية وبين استخدام وسائل الإعلام "كوسائل تعليمية".

و يعرف الإعلام التربوي بعض الباحثين في دول الخليج العربية على أنه " المحاولة الجادة للاستفادة من تقنيات الاتصال وعلومه من أجل تحقيق أهداف التربية من غير تفريط في جدية التربية و أصالتها، أو إفراط في سيطرة فنون الاتصال و إثارته عليها " . ويؤخذ على هذا التعريف كونه تعريف توفيقي متأثر بواقع الخلاف بين التربويين والإعلاميين حول تبعية هذا المصطلح، إضافة إلى عدم التمييز بين مفهوم الاتصال ومفهوم الإعلام، وكذلك إغفال بعض الجوانب المهمة مثل : مضمون الرسائل الإعلامية للإعلام التربوي .

بعد مراجعة العديد من الأدبيات والدراسات (عبد الكريم2007، الشاعر، 2007، الجميل، 2005، Thomas,2004) تبين للباحثتين بأنه لا يوجد تعريف محدد للإعلام التربوي يحظى بإجماع بين الباحثين، بل إن هناك بون شاسع بين مدلولات تلك التعريفات، وربما يعود ذلك إلى حداثة الأبحاث في مجال الإعلام التربوي، واتساع هذا المفهوم، وتداخله في كثير من مجالات الأنشطة والعلاقات الإنسانية، و تباين وجهات نظر ومذاهب الباحثين فيه.

أساليب التربية الإعلامية:

يمكن تحقيق التربية الإعلامية من خلال نهجين:

1- النهج النظامي: فالتربية الإعلامية النظامية هي التعليم الذي يُوفر داخل المدرسة. ويركز مشروع "الموجه" على النهج النظامي، أي على: تدريب المعلمين على تدريس التربية الإعلامية لطلابهم داخل الفصول الدراسية، ويتميز هذا النهج بسهولة دمجه في البرامج الحالية لإعداد المعلمين، وكذلك يتميز بأنه أيسر تصميماً ورصداً وتطويراً وتحديثاً.

2- النهج غير النظامي: وهو أوسع نطاقاً حيث يشمل مجموعة واسعة من النشاطات التي تنفذ خارج إطار المناهج المدرسية.

ومع التطور التقني الهائل الذي طرأ على وسائل الإعلام في العقود الثلاثة الأخيرة، والذي تمثل في إلغاء الحواجز الزمنية والمكانية من خلال تقنية البث الفضائي عبر الأقمار الاصطناعية، تطور مفهوم الإعلام التربوي، وامتد ليشمل الواجبات التربوية لوسائل الإعلام العامة، المتمثلة في السعي لتحقيق الأهداف العامة للتربية في المجتمع، والالتزام بالقيم الأخلاقية، ويعزى هذا التطور للأسباب التالية :

1. تطور مفهوم التربية الذي أصبح أوسع مدىً، وأكثر دلالة فيما يتصل بالسلوك وتقويمه، والنظرة إلى التربية على أنها عملية شاملة ومستدامة، وتحررها من قيود النمط المؤسسي الرسمي .

2. انتشار وسائل الإعلام على نطاق واسع، وتنامي قدرتها على جذب مستقبل الرسالة الإعلامية، وبالتالي قدرتها على القيام بدور تربوي مواز لما تقوم به المؤسسة التربوية الرسمية.

3. تسرب بعض القيم السلبية، والعادات الدخيلة على ثقافة المجتمعات، وتحديداً في البلدان النامية تحت غطاء حرية الإعلام .

ومن هنا يبرز لدينا أهمية هذا المفهوم من خلال:

1. العناية بالوعي الإعلامي، مما يؤكد التربية على التفكير النقدي التأملي. إذ أننا نعيش في بيئة مشبعة بالمواد الإعلامية، وينبغي لنا أن نعي أن وسائل الإعلام لا تقدم مجرد عرض بسيط للواقع الخارجي، بل هي تعرض تراكيب مصاغه بعناية تعبر عن طائفة من القرارات والمصالح المختلفة، والوعي الإعلامي يساعدنا على تفكيك عملية تصنيع المواد الإعلامية، وعلى فهم المنتجات الإعلامية، ومن ثم فهم كيفية استخدامها.

2. العناية بالوعي الإعلامي جزء من تكوين المواطن المستنير، إذ يؤكد الخبراء أن الشباب وخاصة الذي لم يصب حظاً كافياً من التعليم إذا كان واعياً ببيئته وملماً بأحداث الساعة من خلال إطلاعه على الوسائل الإعلامية، وقادراً على استخدام أدوات الاتصال في التعبير عن ذاته، سيصبح مواطناً أفضل تكويناً وأكثر التزاماً.

3. العناية بالوعي الإعلامي يشجع على المشاركة الفعالة في المجتمع، فالتربية الإعلامية تمكن الناس من تفسير المواد الإعلامية ومن تكوين آراء واعية عنها بوصفهم مستهلكين لها، وأن يصبحوا منتجين للمضامين الإعلامية، فالغاية التي تتوخاها التربية الإعلامية هي تطوير الملكات النقدية والإبداعية لدى الطلاب.

مشكلة الدراسة:

تمحورت مشكلة الدراسة حول التعرف إلى مدى تناول كتب التربية المدنية من الصف السابع وحتى التاسع الأساسي، وتناول كتب التربية الوطنية من الصف الخامس حتى السابع الأساسي لمفهوم التربية الإعلامية ودور الإعلام ومصادره وأهميته في تشكيل شخصية المتعلم.

أسئلة الدراسة:

حاولت هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما مصادر الإعلام التي قامت باستعراضها كتب التربية المدنية وكتب التربية الوطنية للمرحلة الأساسية؟
2. ما الأدوار أو الوظائف للتربية الإعلامية والتي تناولتها كتب التربية المدنية وكتب التربية الوطنية للمرحلة الأساسية ؟
3. ما الدور الذي قامت به كتب التربية المدنية وكتب التربية الوطنية في إعداد شخصية المتعلم وإكسابه معارف وقيم ومهارات التربية الإعلامية؟

فرضيات الدراسة:

افترضت هذه الدراسة ثلاث فرضيات لكل من كتب التربية المدنية والتربية الوطنية، تقبل إحداها وترفض الاثنتان الباقيتان:

- **فرضية ايجابية**: مفهوم التربية الإعلامية ممثل في كتب التربية المدنية بشكل كاف وواضح وممنهج.
- **فرضية محايدة**: مفهوم التربية الإعلامية ممثل في كتب التربية المدنية ولكن بشكل غير ممنهج وعشوائي .
- **فرضية سلبية**: مفهوم التربية الإعلامية غير ممثل في كتب التربية المدنية.
- **فرضية ايجابية**: مفهوم التربية الإعلامية ممثل في كتب التربية الوطنية بشكل كاف وواضح وممنهج.
- **فرضية محايدة**: مفهوم التربية الإعلامية ممثل في كتب التربية الوطنية ولكن بشكل غير ممنهج وعشوائي.
- **فرضية سلبية**: مفهوم التربية الإعلامية غير ممثل في كتب التربية الوطنية.

أهداف الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1) تحديد مدى وضوح مفهوم التربية الإعلامية في كتب التربية المدنية والتربية الوطنية.
2) إلقاء الضوء على مدى قدرة كتب التربية المدنية وكتب التربية الوطنية في تشكيل شخصية المتعلم بإكسابه المعارف والقيم والمهارات ذات الصلة بمفهوم التربية الإعلامية.

3) تزويد مؤلفي الكتب المدرسية، والمشرفين عليها، بمؤشر عن كيفية ومقدار تناول كتب التربية المدنية وكتب التربية الوطنية لمفهوم التربية الإعلامية.

أهمية الدراسة:

تنحصر أهمية هذه الدراسة في كونها:

1) تسلط الضوء على موضوع التربية الإعلامية، وكيفية تناوله في محتوى كتب المناهج الحالية (2008- 2009) للصفوف من الخامس وحتى التاسع الأساسية.

2) تفيد نتائجها المهتمين بالمناهج وتقييمها وتحليلها.

3) تساعد نتائجها مخططي المنهاج ومنفذيها في تعزيز نقاط القوة فيه، و وضع آليات وخطط لمحاولة علاج نقاط الضعف أينما وجدت في عناصر المناهج المختلفة.

حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على كتب التربية المدنية لصفوف السابع والثامن والتاسع الاساسيين، وكتب التربية الوطنية لصفوف الخامس والسادس والسبع الاساسيين من المنهاج للعام 2008/2009؛ لكون هذه المواد قريبة لموضوع التربية الاعلامية. كما ان هذه الصفوف تمثل المرحلة الاساسية العليا وهي مرحلة نمائية تتوضح فيها مهارات الطلبة وميولهم وقدراتهم في الاداء الابداعي في مختلف مجالات الحياة. والسبب في عدم توافق الصفوف للمادتين يرجع الى طبيعة المناهج في طرحها للمواد الدراسية. على كل حال، فان الصف الخامس هو بداية المرحلة النمائية التي تتوضح فيها القدرات والصف السابع في اوج هذه المرحلة النمائية.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

يرى الخطيب (2007) أن التربية الإعلامية توفر الكثير من الفرص المناسبة لمعالجة المشكلات النفسية والثقافية والاجتماعية التي يعاني منها الطلاب في المدرسة كمشكلة الأمية الحضارية، والأمية التكنولوجية، والأمية السياسية، علاوة على التوترات التي تنشأ بفعل الاتصال مع الآخرين، وعدم الألفة، والتعصب والاستغراق في المحلية وغيرها.

وقد أشار العنزي (2007) في مقالة له في صحيفة عكاظ إلى أن الثقافة الإعلامية لن تتكامل دون ثقافة تربوية فاعلة ومؤثرة تأخذ في الاعتبار مسؤولية كلاً من الأسر والمدرسة في تشكيل الوعي والتفاعل الواعي مع وسائل الإعلام وتقوم بتفعيل المسؤولية التربوية إزاء تعزيز مهارات تواصل الطالب مع استراتيجيات التربية الإعلامية، وتؤكد على الإطار التطبيقي لمفاهيم التربية الإعلامية من خلال أسس ثابتة ومدروسة.

وأوصى الباحث أبو فودة (2006) في رسالته الماجستير بزيادة حجم البرامج التربوية المتخصصة في وسائل الإعلام، و العمل على رفع درجة الكفاءة المهنية للعاملين في المجال الإعلامي، و تطوير القدرات التقنية للمؤسسات الإعلامية

ويشير أحمد (2003) إلى إن التربية الإعلامية تقوم على معايير دقيقة، وتعتمد على تنظيم معقد من الأدوار، والمواقع، التي تسهم في العملية التربوية الإعلامية. ووحدة التحليل الأصغر في هذه التربية، ليس الإعلامي وحده، وليس التربوي وحده، بل هما معاً كشركاء في التربية الإعلامية برمتها.

وتتبنى الباحثتان رأي رجب(1989) في أن الإعلام التربوي ينتمي إلى الدراسات التربوية، ذلك للاعتبارات التالية:

1. إن الحكم على محتوى الرسائل الإعلامية لوسائل الإعلام من خلال المعايير التربوية، منوط بالأخصائيين التربويين.

2. إن المعالجة التربوية لمحتوى الرسائل الإعلامية في وسائل الإعلام في ضوء الفلسفة التربوية للمجتمع تتطلب خبرات تربوية متخصصة، وليس اجتهادات إعلامية قد تخطيء وقد تصيب.

3. إن علاقة الإعلام التربوي بالإعلام هي علاقة الصفة النسبية بالموصوف، وليست علاقة الفرع بالأصل، وبالتالي لا يمكن اعتبار الإعلام التربوي فرعاً ينتسب إلى أصل هو الإعلام .

4. إن مجالات الإعلام التربوي هي كل مجالات التربية بمفهومها الشامل، وليست منحصرة في المجال التعليمي فقط، وعليه فلا يمكن اعتبار الإعلام التربوي فرعاً من فروع الإعلام .

وايضا الاخضر (2007) التي وضحت في دراستها التعاون بين التربية والاعلام لتحقيق التنمية، واوصت بايجاد اعلام متخصص في القضايا التعليمية يعمل بها افراد مؤهلين، وانشاء لجنة من التربويين والاعلاميين تتولى مناقشة استراتيجية طرح المواضيع من خلال التخطيط ووضع الاهداف المراد تحقيقها بنشر المواضيع وسبل معالجتها وكيفية طرحها والمتبعة للتأكد من تحقيق الاهداف.

أهداف الإعلام التربوي في المدارس:

وهي الأهداف التي يمكن تحقيقها من خلال الأنشطة الإعلامية التي تمارس داخل المدرسة، باعتبارها مؤسسة تربوية رسمية، كالإذاعة

والصحافة والمسرح المدرسي، والاحتفالات، و المعارض المختلفة، **ويمكن حصر هذه الأهداف فيما يلي :**

1. تنمية مشاعر الانتماء للوطن لدى الطلبة والمعلمين .

2. تنمية السلوك الإبداعي لدى الطالب، من خلال تنمية قدرته على التخيل، بمصاحبة الأنشطة المختلفة التي تقدم له عبر برامج الإعلام التربوي .

3. تطوير قدرة الطلاب على الاستنتاج بشكل يسمح لهم باتخاذ القرارات التي تتلاءم مع المعايير الأخلاقية المتضمنة في المجتمع المدرسي، وذلك من خلال مضمون الرسائل الإعلامية المختلفة التي تقدم لهم عبر الأنشطة الإعلامية المدرسية .

4. ترسيخ المناهج الدراسية، وتوضيحها بشكل تطبيقي مبسط، بعيداً عن أسلوب التلقين الذي لا يزال معمولاً به، بل ويشكل أسلوباً رئيسياً من أساليب التدريس في كثير من المدارس، على الرغم من أنه لم يعد يلقى ترحيباً بين صفوف الطلاب .

5. دعم التكامل التربوي القائم بين البيت والمدرسة، من خلال إيجاد وسائل اتصال فعالة تنقل وجهات النظر بين الطرفين، فصحيفة المدرسة التي تدخل منازل الطلاب تساهم في نقل وجهة نظر الطلاب والمدرسين إلى الأهل، مما يساعد في دفع العملية التعليمية إلى الأمام.

6. تدعيم الأنشطة المدرسية المختلفة، والمشاركة فيها، ونقدها وتقييمها، مما يعطيها دفعاً كبيراً، ويجعلها عاملاً أساسياً من عوامل نجاح العملية التعليمية ذاتها، وليس مجرد إشغال لوقت الفراغ.

تعريف المفاهيم والمصطلحات:

وردت في هذه الدراسة مجموعة من المفاهيم الواجب تحديدها، وهي:

1) **كتب التربية المدنية**: المقصود بالكتاب هنا هو الكتاب الرئيسي للطالب في موضوع التربية المدنية للصفوف من السابع وحتى التاسع الأساسي في المنهاج للعام الدراسي (2008-2009)، بما في هذه الكتب من مفاهيم، وحقائق، وأنشطة، وأشكال، ورسوم، وصور، وقيم، وتقويم.

2) **كتب التربية الوطنية**: المقصود بالكتاب هنا هو الكتاب الرئيسي للطالب في موضوع التربية الوطنية للصفوف من الخامس وحتى السابع الأساسي في المنهاج للعام الدراسي (2008-2009)، بما فيها من مفاهيم، وحقائق، وأنشطة، وأشكال، ورسوم، وصور، وقيم، وتقويم.

3) **المفاهيم**: نمط من أنماط المعرفة، وهي عبارة عن كلمة أو تعبير تجريدي موجز يشير إلى مجموعة من الحقائق أو الأفكار المتقاربة وتساعد عملية تدريس المفاهيم على التقليل من إعادة التعلم (سعادة وإبراهيم، 2001).

4) **التربية الإعلامية**: ويمكن تعريفه بأنه: " كل ما تبثه وسائل الإعلام المختلفة من رسائل إعلامية ملتزمة، تسعى للقيام بوظائف التربية في المجتمع، من نقل للتراث الثقافي، وغرس لمشاعر الانتماء للوطن، بحيث تتمكن مختلف فئات المجتمع من إدراك المفاهيم، واكتساب المهارات، والتزود بالخبرات، وتنمية الاتجاهات، وتعديل السلوك."

5) **مصادر الإعلام**: وهي المصادر المسموعة: التي تتمثل في الراديو، الاذاعة المدرسية، السماعات العامة، الهاتف، والتسجيلات الصوتية.

والمصادر المرئية: وتتمثل في الصور، الرسومات، الاشكال التوضيحية، البوسترات، الاوفرهيد، بروجكتر، الرموز والاشارات، O.H.P.

والمصادر المكتوبة: (المقروءة) وتتمثل في الصحف، المجلات، مجلةالحائط، النشرات المختلفة، المنشورات، الكتب، الدوريات، التقارير، واللافتات.

والمصادر المرئية المسموعة: التلفاز، الانترنت، القنوات الفضائية، الافلام، الحاسوب، السينما، المسرح، المهرجانات، الندوات، الاتصال المرئي المسموع، والمشاهد التمثيلية.

6) **الوظائف أو الأدوار الإعلام**: فهي تتناول عملية التثقيف وإضافة معلومات، أو التدريب لاتخاذ الإعلام مهنة، أو الكشف عن الميول والاهتمامات من خلال الاندماج في برامج الإعلام، والإعلان، والتوعية والتوجيه للقيام بعمل ما من شأنه يرفع من مستوى قدرات الفرد.

إجراءات الدراسة:

لإتمام هذه الدراسة قامت الباحثتان بالإجراءات التالية:

مجتمع الدراسة

كتب التربية المدنية في المنهاج لصفوف السابع والثامن والتاسع الأساسية.

كتب التربية الوطنية في المنهاج لصفوف الخامس والسادس والسابع الأساسية.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثتان في هذه الدراسة منهج تحليل المحتوى لموضوع التربية الإعلامية من حيث مصادر الإعلام ووظائفه.

وصنفت الباحثتان وظائف الإعلام في أربع مجالات، والتي توصلتا إليها من خلال أدبيات البحث، وتأكدت الباحثتان من صلاحيتها وارتباطها بأهداف الدراسة بعد عرضها على عدة محكمين، وهي ما يلي:

المجال الأول (المعرفة والتفكير) وتضمن الوظائف التالية:

- تنمية التفكير الإبداعي والناقد
- تنمية مهارات النقد والتقويم والتحليل وحل المشكلات والربط بين المتغيرات.
- التعبئة لمواجهة الأحداث الجارية والطارئة.
- استيعاب مقتضيات العصر الحديث وآليات التفاعل مع العولمة.
- تثقيف الناشئة بسبل فهم الأمور وتقديرها.

المجال الثاني(النفسي) ويشمل الوظائف التالية:

- الكشف عن الميول والاهتمامات من خلال الاندماج في البرامج الإعلامية.
- المساهمة في تكوين نماذج قدوة حسنة.
- مساعدة الفرد على معالجة المشكلات النفسية والثقافية .

- مساعدة الشباب في التصدي للغزو الثقافي.
- تعزيز القيم الإعلامية من الصدق والموضوعية وعدم التحيز وتغليب الصالح العام.

والمجال الثالث(الأدائي) ويتضمن الوظائف التالية:

- تعزيز قدرة الطالب لاستخدام وسائل الإعلام.
- مساعدة الطالب على تحقيق متطلبات المواطنة السليمة.
- إكساب الطالب المهارات الاجتماعية والثقافية والاجتماعية التي تساعده على الاتصال الفعّال.
- إكساب الطالب مهارات الحديث والقراءة والكتابة باللغة الإعلامية.
- تمكين الطالب من المهارات اللازمة لمواجهة المواقف.
- تنمية القدرة الطالب على للتعبير بأشكاله المختلفة.

والمجال الرابع (الاجتماعي) ويشتمل على الوظائف التالية:

- مساعدة الطالب على إدراكه لحقوقه وواجباته
- مساعدة الفرد على معالجة المشكلات الاجتماعية والمشاركة الفاعلية في حلها.
- تنمية وعي الطالب بثقافته المجتمعية.
- تمكين الطالب من استيعاب الخصوصيات الثقافية وعلاقتها مع المتغيرات الأخرى.

- مساعدة الطالب على تكوين اتجاهات إيجابية نحو المجتمع والأفراد والعمل.
- تعزيز قيمة الانتماء للوطن لدى الطالب.
- تكوين رأي عام متجانس قائم على مبدأ احترام التعددية والمصلحة العامة.

المنهج الإحصائي

استخدمت الباحثتان في هذه الدراسة احتساب التكرارات لمصادر الإعلام ووظائفه، واحتساب نسبها المئوية.

نتائج الدراسة:

السؤال الأول: ما مصادر الإعلام التي قامت باستعراضها كتب التربية المدنية وكتب التربية الوطنية للمرحلة الأساسية؟

وأما في كتاب الصف التاسع الأساسي فقد كان التمثيل الأكبر من نصيب المصادر المقروءة فقد كانت نسبة تمثيلها (50٪) نسبة إلى باقي المصادر، أما في الدرجة الثانية فقد كانت المصادر المرئية المسموعة، حيث تمثلت بنسبة (40٪)، أما المصادر المسموعة فقد تمثلت بنسبة (10٪)، ولم يرد هناك تمثيل للوسائل المرئية، فلم يكن لها أي تكرارات في كتب التربية المدنية للصف التاسع الأساسي.

وفي الجانب المتعلق بوظائف التربية الإعلامية، احتل المجال الاول (المعرفة والتفكير) المرتبة الاولى، ويبدو التدرج منطقيا في زيادة التكرارات من الصف الخامس الى السادس فالسابع الاساسي بما يتلاءم مع طبيعة النمو الادراكي لهذه المرحلة، فالصف السابع في نهاية مرحلة العمليات الحسية المنطقية وبداية مرحلة العمليات التجريدية.

وجاء المجال الثالث (الادائي) في المرتبة الثانية ويبدو فيه، ايضا، التدرج المنطقي في زيادة التكرارات من الصف الخامس فالسادس ثم السابع الاساسي .

كما حصل المجال الرابع (الاجتماعي) على المرتبة الثالثة اذ تركز اعلى تكرار الصف السادس الاساسي، وقد يبدو ذلك منطقيا؛ لأن تلامذة هذا الصف في مرحلة نمائية انتقالية، من مرحلة الطفولةالى مرحلة البلوغ، إذ تبدأ لديهم مهارات التحليل وحل المشكلات النفسية والاجتماعية والمشاركة في حلها. لكن التكرار يقل في الصف السابع الاساسي مما يشير الى محاولة تمثيل المفاهيم الاعلامية في كتب التربية الوطنية ولكن ليس بشكل علمي ممنهج.

ونفس الامر يسير في المجال النفسي الوجداني الذي حصل على المرتبة الرابعة؛ اذ تركز اعلى تكرار في الصف السابع الاساسي. وقد يبدو ذلك منطقيا ذلك ان المواهب والقدرات الابداعية تتبلور في الصف السابع الاساسي حيث بداية مرحلة البلوغ.

وبشكل عام، فإن المناهج التي تمثلها هذه الدراسة بكتب التربية المدنية لصفوف السابع والثامن والتاسع الاساسية، وكتب التربية الوطنية لصفوف الخامس والسادس والسابع الاساسية يوجد فيها تفاوت النسب بين الصفوف وبين المجالات لوظائف التربية الاعلامية مما يشير الى عدم وجود طريقة ممنهجة تسير وفق تطور التلاميذ في المهارات التي يجب ان تزداد كلما ارتفع السلم التعليمي، ونفس الشيء يوجد خلط في تكرارات مصادر التربية الاعلامية والذي يدل على العشوائية.

قد يبدو في مناقشة هذه النتائج بوجود محاولة لتطبيق التوصية التي قدمها ابو فوده (2006) ولكن الفكرة لم تنضج بعد، بسبب

العشوائية في طريقة عرض مفاهيم التربية الاعلامية في محتوى مناهج التربية المدنية والتربية الوطنية ومحدودية تفعيل الانشطة المدرسية والمشاركة فيها.

ومن جهة اخرى، فقد يطرح سؤال: لماذا تكرارات مصادر الاعلام في كتب التربية الوطنية(لصفوف السابع والثامن والتاسع الاساسيين) اعلى من كتب التربية المدنية (لصفوف الخامس والسداس والسابع الاساسيين). وقد يعود ذلك الى وجود المصادر الاعلامية بكلمات واضحة ومحددة في كتب التربية المدنية، بينما في كتب التربية الوطنية استدل عليها من خلال القراءة التفسيرية (بين الاسطر) والتي تهدف الى تنمية المواطنة والانتماء الى الوطن. ومثال ذلك من كتاب الصف السابع: تسجيل الاغاني الوطنية والاحتفالية والقصائد وقراءة نماذج لها اعتبرت من المصادر المسموعة، كما انها اعتبرت محققة للوظيفة الادائية والاجتماعية. في حين ان التربية المدنية تهدف الى تعريف الفرد بحقوقه وواجباته والانظمة الاجتماعية لاتباعها التي قد تظهر بشكل مباشر.

يظهر من خلال مناقشة النتائج أن اهتمام كتب التربية المدنية بالتربية الإعلامية لم تكن ممنهجة، حيث أن الاهتمام بمحاور وظائف الإعلام و مصادره لم يكن موزعا بعدالة ومنهجية، فنجدها في محاور أو مصادر موجودة وبتكرارات إما قليلة أو معتدلة أو كثيرة، وفي وظائف أو مصادر أخرى تكون ممثله بشكل مختلف، ويختلف هذا التمثيل من صف إلى صف آخر في نفس الوظيفة أو نوع المصدر. وهذا يؤدي بنا إلى قبول الفرضية المحايدة والتي تنص على أن مفهوم التربية الإعلامية ممثل في كتب التربية المدنية ولكن بشكل غير ممنهج وعشوائي .

كما يبدو من مناقشة النتائج أن اهتمام مناهج التربية الوطنية بالتربية الإعلامية لم يكن ممنهجاً، فلم تكن الموضوعات والعبارات واضحة وصريحة حول الإعلام والتربية الإعلامية. فمنهج الدراسة اعتمد على التحليل للقراءة بين الأسطر وما وراء الأسطر. ويمكن أن يتم الاشارة الى مفهوم التربية الاعلامية ومصادرها ووظيفتها أثناء عملية التدريس بشكل عرضي أو بصورة غير واضحة المعالم لمهارات التربية الاعلامية. وهذا يؤدي بنا أيضاً الى قبول الفرضية المحايدة والتي تنص على أن مفهوم التربية الإعلامية ممثل في كتب التربية الوطنية ولكن بشكل غير ممنهج وعشوائي.